[392] ليسهل عليه (1) الشرب منه. فالمعنى: إنهم سهلوا لغيرهم أخذ حقنا. وقال الجوهري (2): أضغيت إلى فلان: إذا ملت بسمعك نحوة، واصغيت الاناء: مثله (3) يقال فلان مصغى إناؤه إذا نقص حقه (4)، انتهى. فلمعنى: إنهم نقصوا حقنا، ولعل التعبير عن نقص الحق بذلك لانه إذا اميل الاناء لا يمتلي. قوله عليه السلام: واضتجعا.. لعله كناية عن ترصدهما للاضرار حيلة وغيلة والانتهاز للفرصة في ذلك. قوله عليه السلام: لذي الحكم.. قال الجوهري (5): وقول الشاعر: وزعمت أنا لا حلوم لنا (6) * إن العصا قرعت لذي الحلم أي ان الحليم إذا نبه انتبه، وأصله أن حكما من حكام العرب عاش حتى أهتر، فقال ابنته: إذا انكرت من فهمي شيئا عند الحكم فاقرعي لي المجن بالعصا لارتدع قال المتلمس: لذي الحلم... (7) البيت (8). قوله عليه السلام: ما قال هذا.. يمكن حمله (9) على أنه صلى ا عليه وآله لم يقل هذا على وجه السؤال والاعتقاد، بل لتنزل الآية ويظهر للناس حالهما، أو لم يكن غرضه صلى ا عليه وآله أن يعز الدين بهما مع كفرهما ونفاقهما، بل مع إسلامهما واقعا، فأخبر ا تعالى بأنهما لا يسلمان أبدا، فلا ينافي الاخبار السابقة.

_____ (1) جاء في المصدر: عليها. (2) الصحاح 6 / 2401. (3) في المصدر: املته، بدلا من: مثله. (4) ونحوه في القاموس 4 / 352. (5) الصحاح 3 / 1261. (6) لا توجد في المصدر من قوله: وقول الشاعر.. إلى هنا، وجاءت: وقولهم، بدلا منه. (7) جاء البيت كله في المصدر. (8) وانظر لمزيد الاطلاع على المثل، مجمع الامثال 1 / 37، والمستقصى في أمثال العرب 1 / 408، وفرائد اللآلي 1 / 34. (9) لعل هذا من باب مماشاة الخصم وتنزلا بفرض الصدور، وهو توجيه غريب منه طاب ثراه.

_____